قال من قال من الحرقة قال ابن مسكين قال بحرقة النار قال بابها قال بذات لظى قال عمر
او ركب اهلك فقد اخبرتها كما قال عمر فتبين ان لا طعن في ذلك اصلا واما قوله
كيف يستجيز هذا مع قوله واذا اصابه لا يخالفون النبي صلى الله عليه وسلم في اوامره التي
صدرت على سبيل العزيمة اصلا لا في حين حياته ولا بعد وفاته كما هو معلوم لمن عرف
حالهم وتحقق سيرتهم قال المؤلف وروى المحيدي في كتابه المتقدم من
المتفق عليه من مسند ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لقد هممت بحطب فيحطب ثم امر بالصلاة فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف
الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم انه يجد عرقا سمينا او
مرماتين حسنتين لشهد العشاء وروى الامام احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن
حبان والحاكم عن ابي عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هاتين الصلوتين يعني العشاء
والصبح من اثقل الصلاة على المنافقين ولو يعلمون فضل ما فيهما لاتوهما ولو حبوا الحديث
فتبين ان هذا الحديث اورده المنافقين حرجا فجعله طعنا على العاصي برسول الله ما لا وجه
له فان اصحاب رسول الله الذين لا نفاق فيهم لا يفارقون المسجد ولا يتخلفون عن الصلاة
كما صرح بذلك ابن مسعود وانما ثقلت هاتان الصلاتان لان العشاء وقت الاستراحة
والصبح في الصيف وقت لذة النوم وفي الشتاء وقت شدة البرد وانما يثقل ذلك على المنافقين
واما المؤمنون المخلصون فيطيب لهم هذه المشقات لنيل الدرجات وهذا هو الفرق بين
المنافقين والمؤمنين كما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال آية بيننا وبين المنافقين
شهود العشاء والصبح لا يستطيعونها ولكون هذه الاحاديث حجة لما تحوله على المنافقين
رجح بعض اهل السنة خلاف ذلك فظهر ان حجة ما قاله هذا المؤلف في حق اصحاب الكبائر
باطل لا يعول عليه بل سنة حبيب العالم بعلم الله وقد قدمنا ان المؤمنين تميزوا عن
المنافقين في آخر حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لنبيه المؤمنين على
ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب قال المؤلف وروى المحيدي في
الكتاب المذكور في مسند عائشة ان النبي قال يا عائشة لولا ان قومك حديث عهد
بالجاهلية او قال حديثو عهد بكفر وفي رواية حديثو عهد بالشرك لخشيت ان تنكر قلوبهم

وروى

وروى مسلم وابو داود عن ابن مسعود قال لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة الا منافق قد
علم نفاقه او مريض ان كان المريض ليمشي بين رجلين حتى يأتي المسجد للصلاة وروى
البخاري والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد
هممت ان آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف
الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم انه يجد عرقا سمينا او
مرماتين حسنتين لشهد العشاء وروى الامام احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن
حبان والحاكم عن ابي عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هاتين الصلوتين يعني العشاء
والصبح من اثقل الصلاة على المنافقين ولو يعلمون فضل ما فيهما لاتوهما ولو حبوا الحديث
فتبين ان هذا الحديث اورده المنافقين حرجا فجعله طعنا على العاصي برسول الله ما لا وجه
له فان اصحاب رسول الله الذين لا نفاق فيهم لا يفارقون المسجد ولا يتخلفون عن الصلاة
كما صرح بذلك ابن مسعود وانما ثقلت هاتان الصلاتان لان العشاء وقت الاستراحة
والصبح في الصيف وقت لذة النوم وفي الشتاء وقت شدة البرد وانما يثقل ذلك على المنافقين
واما المؤمنون المخلصون فيطيب لهم هذه المشقات لنيل الدرجات وهذا هو الفرق بين
المنافقين والمؤمنين كما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال آية بيننا وبين المنافقين
شهود العشاء والصبح لا يستطيعونها ولكون هذه الاحاديث حجة لما تحوله على المنافقين
رجح بعض اهل السنة خلاف ذلك فظهر ان حجة ما قاله هذا المؤلف في حق اصحاب الكبائر
باطل لا يعول عليه بل سنة حبيب العالم بعلم الله وقد قدمنا ان المؤمنين تميزوا عن
المنافقين في آخر حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لنبيه المؤمنين على
ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب قال المؤلف وروى المحيدي في
الكتاب المذكور في مسند عائشة ان النبي قال يا عائشة لولا ان قومك حديث عهد
بالجاهلية او قال حديثو عهد بكفر وفي رواية حديثو عهد بالشرك لخشيت ان تنكر قلوبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)